كان معتبرًا اذ لا عبرة بعدم الذريعة عند حصول المقصود بحقيقته
ان الرسول عليه السلام يعد من آمن به وصدقه في جميع ما جاء به من
عند الله مؤمنا ولم يشتغل بتعليمه الدلائل العقلية في المسائل
الاعتقادية مقدار ما يصير به مستدلا ولا مقدار ما يناظر الخصوم
ويذب عن حريم الدين ويقدر على حل ما يرد عليه من الشبه
ولا بتعليم كيفية تركيب القياسات العقلية وطريق الالزام والالتزام
وكذا الصديق رضه قبل ايمان من آمن من اهل الردة ولم يعلمهم
الدلائل العقلية التي يصيرون بها مستبصرين من طريق العقل وكذا
عمر رضه لما فتح سواد العراق قبل هو وعماله ايمان من كان بها
من الزط والانباط مع قلة اذهانهم وبلادة افهامهم وتزجيتهم عمرهم
في الفلاحة بضرب الفاس وكري الانهار والجداول ولو لم يكن
ذلك ايمانا لفقد شرطه وهو الاستدلال العقلي لاشتغلوا باحد
امرين اما بالاعراض عن قبول اسلامهم او بنصب ذلك كلمون
متكلم حاذق بصير بالادلة عالم بكيفية المحاجة يعلمهم صناعة
الكلام ثم بعد ذلك يحكمون بايمانهم وعند امتناعهم وامتناع كل
من قام مقامهم الى يومنا هذا عن ذلك ظهر ان ما ذهبوا اليه
باطل لانه خلاف صنيع رسول الله عليه السلام واصحابه العظام وغيرهم

من ائمة الكلام ثم هذه المسألة في حق من نشأ في قطر من الاقطار
او شاهق جبل من الجبال لم يبلغه الدعوة فرآه مسلم ودعاه
الى الدين وبين له ما يفترض اعتقاده واخبر ان رسولا لنا
بلغ هذا عن الله تعالى ودعانا اليه وقد ظهرت على يديه المعجزات
فصدق هذا الانسان في جميع ذلك واعتقد الدين من غير تامل
وفكر فاما من نشأ فيما بين المسلمين من اهل القرى والامصار من
ذوي النهى والابصار فلا يخلو عن ضرب استدلال وان كان لا يهتدي الى
العبارة عن دليله ولا يقدر على دفع الشبهة المعترضة عليه ولهذا
لو عاين رعدا هائلا او هبوب ريح عاصفة او ظلمة شديدة
يسبح الله تعالى ويصفه بكمال القدرة ونفاذ المشية لعلمه بانه
هو الذي خلق السموات بغير عمد ممدودة واطناب مشدودة
وجعل فيها الافلاك الدائرة والنجوم السائرة وخلق الارض وجعل
فيها الجبال الراسية وشق فيها الانهار الجارية وعلى هذا جميع
اهل الاسواق والقرى والرجال والنسوان والعقلاء من الصبيان
فلم يكن فيهم خلاف بيننا وبين الاشعري وانما الخلاف بيننا وبين المعتزلة
فصل والايمان والاسلام واحد خلافا لاصحاب الظواهر
لهم قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا

Copyright © King Saud University